

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي
تخصص: دراسات لغوية

أسرار الفاصلة القرآنية في "سورة الأحزاب"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف	إعداد الطالبتين:	
- عمر بورنان	✓ يمينة ركاب جابري ✓ حكيمة لماني	
الجامعة	الرتبة	اللجنة المناقشة:
رئيسا	- العربي.....
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر صنف "ب" البويرة	- عمر بورنان
عضوا ممتحنا	- تواتي.....

السنة الجامعية: 2015/2014

تَحْمَدُ
بِحَمْدِ
اللَّهِ



إهداء

بسم الله الذي هدانا إلى كل هذا وما كنا لولاه لنهتدي في البداية أهدي هذا العمل إلى من

أرشدتني إلى الصواب رغم المشقة والصعب إليك

"أمي الحنونة"

إلى من أنفق على بماله، وبعطائه، وحنانه، إلى من زرع في الأمل منذ نعومة أظفاري

إليك "أبي العزيز"

إلى كل إخوتي، وأخواتي، أطال الله في أعمارهم إلى زوجي المستقبلي "فاتح"

إلى شريكتي وعزيزتي "يمينة"

إلى كل صديقاتي

وإلى كل من عرفني من قريب وبعيد، وإلى كل من جمعني بهم رباط المحبة والأخوة.

حكيمة

إهداء

الحمد لله على جزيل عطائه والشكر على عظيم نعمه، والصلاة والسلام على سيدي
وحبيبي وقرّة عيني محمد نور القلوب وضيء الدروب وعلى أله وصحبه ومن تبعه بإحسان
إلى يوم الدين
أهدى ثمرة جهدي إلى جنة العمر، بهجة القلب، بلسم الجراح، نور العين، إلى امرأة تعالت
عين الوصف... إلى الحبيبية التي عصم حبها في القلب فعجزت عن احتوائه الأوراق
وتدوينه الأقلام .

"أمي الغالية حفظها الله"

إلى الذي رسم الزمان على جبينه تجاعيد التعب والعناء في سبيل أن يراني أحمل مشعل العلم
إلى ذرعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت إلى الذي رعاني وعلمني الصمود وزرع في
نفس العزة والكرامة وكان مصدر فخري وإعتزازي فكان شمعة تحترق لتضيء دربي

"أبي العزيز حفظك الله وأطال في عمرك"

إلى أعز الناس إلى قلبي: "عاشور وزوجته فريدة والكتكوت الصغير" رضوان ، محمد، كلثوم
فتيحة، فريدة"

إلى أعز الصديقات "نادية ، سميرة، حكيمة، سهيلة، إلهام، فايزة"

بمدينة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين هدى ورحمة للمؤمنين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين الذي كرمه الله بمعجزة القرآن الكريم. إنَّ الله بحكمته ورحمته أنزل كتابه تبياناً لكل شيء وجعله نورا وبرهاناً لأُمَّته، يسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها، وكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر وفيض له من العلماء ففسروه وبلغوه لتتم بذلك الهداية وتقوم به الحجة.

لقد تضافرت جهود العلماء القدامى والمحدثين في تتبع الظواهر اللغوية الموجودة في القرآن الكريم، لما فيه من وجوه الإعجاز والجمال في نظمه ومضمونه، وتركيبه، وألفاظه، وأصواته فكانت من بين اهتماماتهم موضوع "الفاصلة القرآنية" وما تحمله من دلالة ومعنى قوي يحير عقل القارئ ويدفعه لإكتشاف خفايا هذا السر، فقد جاءت الفاصلة القرآنية بأوجه متعددة في السور القرآنية فمنها ما تناسبت فواصلها على حرف واحد ومنها ما اختلفت على عدة أحرف وهذا ما أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية: فيم تتجلى مظاهر إعجاز الفاصلة القرآنية في سورة الأحزاب؟

وقد أدرجنا تحت هذه الإشكالية عدّة أسئلة جزئية منها:

- هل ورود الفواصل على أوجه متعددة يحافظ على دلالة السورة؟
- هل الفاصلة في القرآن نفسها السجع في النثر والقافية في الشعر؟
- كيف وفق القرآن بين الفاصلة والمعنى؟
- ما مدى تأثير الفاصلة على المعنى؟

فمجموع هذه التساؤلات المطروحة هي محور بحث مذكرتنا.

أما عن الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع نذكر منها: دراسة حول أسرار الإعجاز في نسق الفاصلة القرآنية ل: "صفية السعدية" ورسالة الحقائق المكلفة في بيان إعجاز

فواصل الآيات المنزلة من إعداده السعيد وعزوز، وكما نعلم أن لكل بحث نقائص وفجوات فأيضاً لهذه البحوث نقائص نذكر منها: عدم التطرق إلى الموضوعات المتناولة في كل فاصلة، وعلاقة الصوت (الفاصلة) بالمعنى.

لهذا أردنا أن ننجز بحثنا بعنوان "إعجاز الفاصلة القرآنية في سورة الأحزاب" وأدرجنا ضمنه: مقدمة وفصلين وخاتمة وهي كالآتي:

- **الفصل الأول:** تحت عنوان الفاصلة القرآنية" وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث: فالمبحث الأول: عبارة عن تقديم تعريف للفاصلة القرآنية، أما المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى أنواع الفواصل القرآنية، أما المبحث الثالث: خصصناه للحديث عن مصطلح السجع في القرآن.

- **الفصل الثاني:** هو عبارة عن دراسة تطبيقية "لسورة الأحزاب" وقد قسمناه أيضاً إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول: عبارة عن توطئة لسورة الأحزاب، أما عن المبحث الثاني: فجاء بعنوان الإعجاز الصوتي في القرآن لنتنقل إلى المبحث الثالث: بعنوان تأثير الفاصلة على المعنى، وفي الأخير انتهينا إلى خاتمة شاملة احتوت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

واختيارنا لهذا الموضوع كان سببه معرفة دور الفاصلة القرآنية ومدى أهميتها في توازن فواصل الآيات، تتاسقها وانسجامها، أما عن سبب اختيارنا لهذه المدونة بالذات فيعود إلى تنوع فواصل آياتها.

معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة الفواصل عن طريق الوصف الدقيق لأصواتها ومخارجها وصفاتها، وتحليل بنيتها، مع الإعتماد على تقنية الإحصاء فيما يتعلق بالجانب التطبيقي.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدها فأهمها: "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني، من أسرار البيان القرآني لفاضل صالح السمرائي، فواصل الآيات القرآنية لكامل الدين عبد الغني المرسي، أضف إلى ذلك بعض كتب التفسير كتفسير القرآن العظيم "لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير تيسير الرحمان" في تفسير كلام المنان ل "عبد الرحمن بن ناصر السعدي" وغيرها من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على انجاز هذا البحث.

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هي: نقص المصادر والمراجع، مما فرض علينا صعوبة التعامل مع البحث لكن بمساعدة الأستاذ الفاضل بورنان عمر" ودعّمه لنا ببعض المراجع استطعنا تجاوز القليل منها.

وفي الأخير نستطيع القول بأننا بذلنا قصارى جهدنا من أجل إيضاح بعض الأفكار المتضمنة لهذا البحث، فنأمل أننا قد وفقنا في مسعانا واقتربنا من الهدف، فالفضل والمنة لله وحده ويكفينا شرفاً أننا تعاملنا مع القرآن، ويكفينا عزا أنه كلام المنان، ونختم بقوله تعالى: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا

الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (17)" (القمر، 17).

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

الفاصلة القرآنية

المبحث الأول: تعريف الفاصلة القرآنية

المبحث الثاني: أنواع الفاصلة القرآنية

المبحث الثالث: مصطلح السجع وعلاقته بالفاصلة

المبحث الأول: تعريف الفاصلة القرآنية

اجتهد العلماء لوضع تعريف لمصطلح الفاصلة فاختلفت آراءهم حولها: نذكر منهم الرماني (ت 384هـ) الذي عرفها بقوله: " الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني" وقد ذهب أبو بكر الباقلاني (ت 403هـ) مذهب الرماني بقوله: " الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني " جعل الفواصل أداة لإفهام المعاني القرآنية من حيث كونها جزءا متمما للكلام¹، نفهم من خلال هذين القولين أن الفواصل القرآنية تابعة للمعاني وطريق إلى فهمها وهي بذلك بلاغة وحكمة، أما عن ابن منظور فقد عرفها بقوله: "وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، وحداتها فاصلة"²، ويعرفها الزركشي (ت 794هـ) بأنها: كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقريئة السجع"³، يتضح لنا من خلال تعريف الزركشي أن الفاصلة هي كلمة آخر الآية، وهناك من يعرفها بأنها رؤوس الآي كما جاء في تعريف ابن يعيش (ت 643) "المراد بالفواصل رؤوس الآي ومقاطع الكلام"⁴ ولعل تسمية الفاصلة جاءت من قوله تعالى: " كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " (فصلت، الآية 3)⁵، فالفاصلة: تفصل بين الآية والأخرى تقع عند الاستراحة من الخطاب لتحسين الكلام وهي الطريقة التي يباين القرآن

¹. علي عبد الله حسين العنبيكي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، دار صفاء، عمان، ط1، 2011، ص 18.

². نفسه، ص19.

³. نفسه.

⁴. نفسه.

⁵. نفسه.

بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينهما وبين ما بعدها"¹

يتضح لنا من هذا القولن وظيفتها الدلالية تكمن في الفصل بين الآية والأخرى كما أن الوقف عندها يزيد الكلام حسنا وجمالا فالواصل هي: "نهايات منسجمة موسيقيا بعضها مع بعض مثل: خبيرا ،عليما ، كبيراً" والملاحظ أن القرآن يعنى بهذا الانسجام كقوله تعالى: **قَالُوا ءَامَنَّا**

رَبِّ الْعَالَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (48) (الشعراء، 47، 48)²

ويعرفها الداني: "كلمة آخر الجملة"³ إذ قد تحتوي الآية الواحدة على جمل عدة وليس آخر كلمة في الجملة فاصلة لها بل الفاصلة هي الكلمة الأخيرة في الآية ليعرف بعدها بدء الآية الجديدة بتمام الآية السابقة⁴، هنا وضح لنا بأن الفاصلة ليست آخر كلمة في الجملة بل الفاصلة هي النهايات التي تقع في آخر الآيات التي ينفصل عندها الكلام لأن الفاصلة تقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وقد عرفت الفاصلة مقارنة بالقافية الشعرية "لأن الفاصلة في حكم القافية وذلك لأن الفواصل هي رؤوس الآيات ، والقوافي هي أواخر الأبيات وهي أيضا بمنزلة قوافي الشعر لذلك

¹.كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية ،مكتب اللامعي الحديث ، الإسكندرية، ط1، 1999 ص9.

²فهد خليل زايد، الإعجاز القرآني في علم المعاني، دار يافا العلمية للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص 257.

³. جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، م2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010، ص210.

⁴. نفسه، ص672.

تجري مجرى القوافي، لإجتماعهما في أن الفاصلة آخر الآية، كما أن القافية آخر البيت¹ والملاحظ أن فواصل الآيات القرآنية لم تأت صدفة وإنما جاءت مقصودة ومنتاسبة مع سياق الآية وهي تقابل مصطلح القافية في الشعر ومصطلح السجع في النثر.

كما اصطلح عليها العلماء برؤوس الآيات وذلك تمييزاً لها عن مصطلحات الشعر و النثر والرأس هو مستوى من الارتفاع و الإرتقاء لا تهبط أبداً والوقف عند الرأس يشعر بأن آيات القرآن قمم يرقى القارئ إليها، وكلما مضى في القراءة إزداد رقياً فهو صاعد أبداً، حيث يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها.

أطلق عليها "يحي بن زياد الفداء" أربعة أسماء: هي الفواصل، رؤوس الآيات، آخر الآية، آخر الحروف². فمن خلال هذا يتضح لنا ما واجه العلماء من إشكالات في تحديد الفاصلة وتعريفها ولعل السبب يعود إلى تنوع أشكال الفاصلة القرآنية، فهناك من عرفها بأنها حروف متشاكلية في المقاطع، وهناك من عرفها بأدناها كلمة آخر الآية، ومهما يكن فإن الفاصلة ظاهرة قرآنية واضحة المعالم وهي تقع في آخر كلمة من الآية مثل القافية في الشعر، إذن فالفاصلة في القرآن الكريم هي أواخر الآيات في كتاب الله تعالى التي تفصل بين آية وأخرى وأكثر المصطلحات تداولاً بين العلماء هي: الفواصل ورؤوس الآي، وقبل أن نتطرق إلى أنواع الفاصلة يجب ان نحدد طرائق معرفتها.

يرى "إبراهيم بن عمر الجعبري" (ق 732) أن هناك طريقتان فمنه ما هو توقيفي سماعي ومنه ما هو قياسي:

¹. علي عبد الله حسين العنبيكي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، ص 19.

². بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، م 1، مكتبة دار التراث، دط، دت

1- توقيفي سماعي: "فما ثبت ذأه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة

وما وطه دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله أخرى إحتتمل الوقف

أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للإستراحة، والوصل أن يكون غير

فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها"¹ يتضح من خلال هذا الحديث أن ما ثبت عن

النبي صلى الله عليه وسلم ووقف عليه تم الإتفاق على أنه فاصلة وهذا لا جدال فيه.

فالفاصلة هي التي يحصل الوقوف عنها أما الوصل فهو يصل بين آية وأخرى.

2- قياسي: " فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب ولا محذوف

في ذلك ، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل والوقف

على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس إلى طريقة تعريفه"²، يقصد

هنا بالكلمة الفاصلة التي يتوقف عندها الكلام.

قد إتفق جل العلماء على أن الفواصل بتي على الوقف وأشار إلى ذلك الزركشي قائلا:

"إن مبني الفواصل على الوقف، ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس وكذا المفتوح

والمنصوب غير المنون" ومنه قوله تعالى: **إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ**

(11)"(الصفات،11)، مع تقدم قوله: **"ذُحُورًا^ط وَهَمَّ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلَّا مَن**

خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (10)" (الصفات،10،9)

¹. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م2، ص 672.

². محمد الحسنوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، للنشر والتوزيع، ط2، 2000، ص 132.

وكذا: "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ (11) وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ

عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12)" (القمر، 11، 12)، وكذا: "وَلَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَالٍ (11) هُوَ

الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ حَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (12)" (الرعد، 11، 12)

المبحث الثاني: أنواع الفاصلة القرآنية

إنَّ الفواصل تنقسم إلى ما تماثلت حروفه في المقاطع وهذا يكون في السجع، وإلى ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل وهذا لا يكون سجعاً، والفواصل لم تلتزم حرف الرّوي التزام الشعر والسجع بل كانت لها صبغتها المتميزة، وعلى هذا الأساس نميز نوعين من الفواصل منها المتماثلة والمتقاربة.

1.2. الفواصل المتماثلة وهي التي تماثلت حروف رويها،¹ وهذا التماثل قد يكون في الحرف

الأخير كقوله تعالى: طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَنْ

يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

أَسْتَوَى (5)" (طه، 1-5) هذه الآيات تماثلت حروف رويها في حرف واحد وهو الألف المقصورة

، وكذلك يظهر التماثل في حرف واحد وهو الحاء في قوله تعالى:

¹ كمال الدين عبد الغني المرسي، أحمد محمود المصري، دراسات في الإعجاز القرآني، دار الوفاء لدنيا الطباعة

والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 221.

وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَةِ قَدْحًا (2) فَالْغَيْرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا

(4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) [العاديات، 1-5] قوله عز وجل " وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ

(2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) " (الفجر، 1-4) ،حذفت الياء في "يسر" طلبا

للموافقة في الفواصل، وقوله أيضا يضلز اسمه "فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (15) أَلْجُورِ الْكَاسِي (16)

وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) " (التكوير، 15-18) وغيرها من

الآيات.¹

وما تماثلت حروف رويها في الحرفين الآخرين كقوله تعالى: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1)

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4)"

(الشرح، 1-4).

وأما ما تماثلت حروف رويها في الأحرف الثلاثة الأخيرة، كقوله تعالى: " مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ

رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) (القلم، 3، 2)

¹. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، م1، ص 71.

أو ما تماثلت حروف رويداً في الأحرف الأربعة الأخيرة، كقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ

اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201) وَإِخْوَانُهُمْ

يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ" (202) (الأعراف، 201، 202)¹

2.2. الفواصل المتقاربة التي تقاربت حروف رويداً بها كتقارب الميم من النون في قوله تعالى

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) " (الفاصلة، 2، 3)، والذال مع الياء في قوله

تعالى: قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ

الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) (ق، 1، 2)²

من التقارب أيضاً تماثل حركة الراء ووي، مثل حركة الفتح في فواصل سورة الكهف في قوله

عز وجل: "مَكِينٍ فِيهِ أَبْدًا (3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4)"

(الكهف، 3-4)³.

إستناداً إلى كل هذا لاحظنا أن الفواصل قلصت على النوعين هما: المتماثلة والمتقاربة

أحياناً في نفس السورة بل تختلف حسب اختلاف السورة من مكية ومدنية.

¹. جلال الدين السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، م2، ص 226.

². بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 74.

³. كمال الدين عبد الغني الموسي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص 222.

تتقسم الفواصل أيضا من حيث توافر الوزن وانتقاؤه، ومن حيث إجتماع الوزن مع عنصر آخر أو إنفراده إلى المطرف، المتوازي، المتوازن، المرصّع، وأخيرا المتماثل.

- النوع الأول المطرّف فهو إختلاف الفاصلتين في الوزن وإتفاقيتهما في حروف السّجّع نحو

قوله تعالى: "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) (نوح،

13،14)¹

- النوع الثاني: المتوازي: هو أن تتفق الكلمتان الأخيرتان في الوزن وحروف السّجّع أي

رعايتهما للوزن وحرف الروى مثل قوله تعالى: "فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابُ

مَوْضُوعَةٌ (14) " (الغاشية، 13،14).²

- النوع الثالث: المتوازن: أن ينفقا في الوزن دون التقفية كقوله تعالى: وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ

(15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) (الغاشية، 15،16) أي أن يراعي في مقاطع الكلام الوزن

فقط وقوله أيضا: فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) (المعارج، 5،6)

وقوله تعالى: كَلَّا إِنَّهَا لَأَظَىٰ (15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوٰى (16) تَدْعُوا مِّنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ

(17) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (18) (المعارج، 15-18).

¹. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م2، ص 686.

². بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، م1، ص 37.

وقوله تعالى: **وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3)**"

(الضحى، 1-3)¹.

- النوع الرابع المرصّد: أن يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية وذلك

في قوله تعالى: **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26) (الغاشية، 25، 26)**

معناه أن يراعى فيه ثلاثة أشياء وهي: الوزن، التقفية، وتقابل القرائن.

- النوع الخامس: المتماثل: وهو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى

مقابلة لما في الثانية، وهو بالنسبة إلى المرصّد كالمتوازن إلى المتوازي كقوله تعالى: **وَأَتَيْنَهُمَا**

الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) هَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (118) (الصفات، 117-118)²

لفظ "الكتاب" المتوازن وكذا "المستبين: والمستقيم" لها الوزن نفسه واختلفا في الحرف

الأخير.

المبحث الثالث: مصطلح السجع و علاقته بالفاصلة

تعتبر الفواصل القرآنية بإيقاعها الفريد وبلاغتها المتميزة من الأمور المهمة التي شغلت عقول

العلماء والمفكرين، فهناك وجوه مخصوصة كثيرا ما يلجأ إليها بقصد تحسين الكلام ورونقته ومنها

"السجع" الذي يرجع إلى اللفظ.

¹. جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص 686.

². نفسه.

جاء في لسان العرب: "سجع يسجع سجعا، استوى واستقام وأشبهه بعضه بعضا". والسجع: الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع وكلام مسجع وبينهم أسجوعة.¹ وقد سجع الرجل سجعا وسجع سجيعة تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، وصاحبه سجاعة وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبته.

قال ابن جني: "سمي سجعا لإشتباه أواخره، وتناسب فواصله وسجعت الحمامة أي هدرت وسجعت الناقة أي مدت حنيتها على جهة واحدة، وجاء في كتاب العين: سجع: سجع الرجل إذ نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن كما قيل لصدّها بطل وثمرها دقل إن كثر منها الجبش بها جاعوا، وإن قلوا ضاعوا، ليسجع سجعا فهو ساجع وسجاعة وسجاعة والحمامة، تسجع سجعا إذا دعت وهي سجوع ساجعة وحمام سجع سواجع.

قال: إن سجعت هاجت لك الشوق سجعتها وإن قرقرت هاج الهوى قريرها² يتضح لنا من خلال المعنى اللغوي لكلمة "السجع" أقوال العلماء أن في هذا النوع من الكلام تناسبا وتشابها في أواخر الكلمات، وهذا ما أدى إلى وجود إختلاف بين العلماء في مواقفهم من السجع والفاصلة.

- هل السجع في البلاغة نفسه الفاصلة في القرآن؟

- هل في القرآن المعجز سجع؟

- وهل يجوز إطلاق السجع على القرآن الكريم؟

رأى فريق من العلماء والباحثين عدم جواز إطلاق صفة السجع على الفواصل التي هي رؤوس الآيات وحجتهم في ذلك أن السجع يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه، أما الفواصل فهي

¹. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، م7، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص 129.

². الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، م2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 217.

تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها ثم إنَّ السجع أصله من سجع الطائر وشرف القرآن عن أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث من أحاديث الناس ولأن القرآن من صفات الله عزَّ وجلَّ فلا يجوز وصفه بصفة لم يرَّد الإذن بها وإن صحَّ المعنى.¹ أما الرماني في كتابه "إعجاز القرآن" قال: "ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقول في القرآن سجع، وفرقوا بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى إليه والفاصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال: ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيب"² وتبعه في ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني، ونقله عن نص أبي الحسن الأشعري، قال الشيخ الإمام علي بن عيسى الرماني في رسالته "النكت في إعجاز القرآن" ما نصه: "الفاصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفاصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأمَّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها وهو قلب ما توجيه الحكمة في الدلالة وإن كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة على المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة واصله إليها فو بلاغة وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجيه الحكمة ومثله مثل من وضع تاجا ثم ألبسه زنجيا ساقطا"³.

يفرق الرماني بين الفواصل والأسجاع، ويمدح الفواصل ويعيب الأسجاع وما ذلك إلا لأن المعاني في الأسجاع تكون تبعا للألفاظ وفي هذا تكلف أما الفواصل فالمعاني هي الغاية من وجودها، وهذا يعني أن الفواصل غير مقصودة لذاتها، وإنما لخدمة ملعنى وإبرازه، بخلاف الأسجاع التي تتكلف المعنى، حتى ولو أدى ذلك إلى عدم خدمته.

¹. كمال الدين عبد الغني، فواصل الآيات القرآنية، ص 15.

². نفسه، ص 16.

³. نفسه.

كأن الرماني هنا يشير إلى نوع واحد من الأسجاع تلك المرذولة، وهي التي تتكلف المعاني، ولا تكون المعاني غايتها، ويضرب الرماني مثلاً للسجع المتكلف ما يحكي عن بعض الكهان مثل: "والأرض والسماء، والغراب الواقعة بنقعاء لقد نفر المجد إلى الشعراء"

ويخلص من هذا ليقول إن فواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، وما ذلك إلا لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يجتاح في أحسن صورة يدل بها عليها.¹

الفواصل عند الرماني هي الكلمات التي تتفق في نهايات حروفها بعضها مع بعض، وينتهي الرماني إلى التمييز بين الفواصل والقوافي، ويكون للفواصل ميزة على القوافي، إذ الفواصل تكتنف الكلام من البيان لما يدل على المراد من غير وزن، أما القوافي فجمالها وحسنها يتم بوجود الوزن ولهذا لو بطل الوزن أو القافية لخرج الكلام من دائرة الجمال وبطل ذلك الحسن الذي له في الأسماع ونقصت رتبته في الإفهام ومن هنا كانت الفواصل من غير وزن ذات فائدة في دلالتها على المقاطع وتحسينها الكلام بالتشاكل وإبدائها في الآي بالنظائر.

نخلص من هذا الكلام إلى أن "الرماني" يفرق بين الفاصلة والسجع ويعتبر الفاصلة هي منتهى البلاغة والجمال، والسجع عيب، لأن الفواصل تابعة للمعاني والأسجاع لاغرض لها لأن المعاني تابعة لها وإنما غايته إقامة الوزن وتجانس الصوت.

كما يورد القاضي "أبو بكر الباقلاني"، ما قاله عن نص أبي الحسن الأشعري قال: "وذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والإلتفات ونحوهما".²

1. محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات في الإعجاز البياني، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2000، ص 67.

2. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م2، ص 674.

نفهم من هذا القول أنه في نظر الأشاعرة أن السجع لا يختلف عن غيره من المحسنات البديعية كالجناس والإلتفات، وذلك لتشابه الإيقاع القرآني بالقوافي الشعرية. كما يورد "ابن النفيس" قوله: "يكفي في حسن السجع ورود القرآن به، قال: ولا يقدم في ذلك خلوه في بعض الآيات، لأن الحسن قد يقتضي المقام، الإنتقال إلى أحسن منه"¹، لا شك أن ما ورد في القرآن الكريم من السجع إن صحَّ أن نطلق عليه هذه التسمية هو نوع خاص يستحسن فيه حسن السجع إذا ورد القرآن به، لأنَّ الحسن قد يقتض المقام، ولكل مقام مقال.

ويستهل "الخفاجي" حديثه بتعريف السجع، فكان عنده: "تمائل الحروف في مقاطع الفصول"² ثم يبين الإختلاف الموجود بين الناس في السجع من كاره ومستحسن له، فكانت حجة من يكرهه: "أنَّه ربما وقع بتكلف وتعمل واستكراه فأذهب طلاوة الكلام، وأزال ماءه"³، أما حجته من يختاره ويستحسنه: "أنَّه مناسبة بين الألفاظ بحسنها، ويظهر آثار الصنعة فيها ولولا ذلك لم يرد في كلام الله تعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، والفصيح من كلام العرب، وكما أنَّ الشعر يحسن بتساوي قوافيه، كذلك النثر يحسن بتماثل الحروف في فصوله"⁴، وأعلن المذهب الصحيح أنَّ السجع محمود إذ وقع سهلاً متيسراً بلا كلفة ولا مشقة، وبحيث يظهر أنه لم يقصد في نفسه، ولا أحضره إلاَّ صدق معناه دون موافقة لفظه ولا يكون الكلام الذي قبله إنما يتخيل لأجله وورد ليصير وصلة إليه"⁵ وأما عن الفواصل التي في القرآن يقول: "فإنهم سموها فواصل ولم

¹. جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، م2، ص675.

². ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ص171.

³. نفسه.

⁴. نفسه.

⁵. نفسه، ص172.

يسمونها اسجاعاً، وفرقوا فقالوا: إنَّ السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه والفاصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصود في نفسها".¹

ثم ينتقل إلى قول "على بن عيسى الرماني" عند مدحه للفواصل وعيبه "للسجع" حيث يعلل: إنَّ الفواصل بلاغة، والسجع عيب، وعلل ذلك بما ذكرناه من أنَّ السجع يتبعه المعاني، والفاصل تتبع المعاني، وحكم على هذا بأذنه غير صحيح، فيقول: "والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال إنَّ الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه، والفاصل على ضربين: ضرب يكون سجعا، وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين من يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني وبالعكس من ذلك حتى يكون مختلفا يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان، وإن كان من الثاني فهو مرفوض مذموم" فأما القرآن فقد وردت فواصله متماثلة متقاربة وهذا لعلوه وفصاحته²، ثم أورد "ابن سنان" شواهد من الفواصل المتماثلة والمتقاربة في القرآن فقال: "فمن المتماثلة قوله تعالى:

وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4) (الطور، 1-4)

وقوله عز وجل: "طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَنْ سَخِطَى

(3) تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

أَسْتَوَى (5)" (طه، 1-5)

¹. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص 172.

². نفسه.

وغيرها من الشواهد القرآنية، ثم يقول: " وهذا جائز أن يسمى سجعا لأن فيه معنى السجع، ولا مانع في الشرع يمنع من ذلك"،¹ ثم يستشهد على المتقارب في الحروف منها: قوله تبارك وتعالى:

قَ (1) وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (2) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ

هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (3) (ق، 1-3)، فيقول: " وهذا لا يسمى سجعا، لأننا قد بينا أن السجع ما

كانت حروفه متماثلة"² وبعد هذه الأمثلة نعود إلى كلالهرّ ماني: " إن السجع عيب، والفواصل

بلاغة ويحكم عليها بالغلط فيقول: " لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعا للمعنى وكأنه غير مقصود

فذلك بلاغة والفواصل مثله، وإن كان يريد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف،

فذلك عيب والفواصل مثله وكما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف، كذلك يعرض

في الفواصل عند طلب تقارب الحروف"³، ثم يقول: " وأظن الذي دعا أصحابنا إلى تسمية كل ما

في القرآن فواصل، ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبة في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق

بغيره من الكلام والمروي عن الكهنة وغيرهم وهذا عرض في التسمية قريب، فأما الحقيقة ما ذكرناه

لأنه لا فرق بين مشاركة بعض القرآن لغيره من الكلام في كونه مسجوعا، وبين مشاركة جميعه

في كونه صوتا وحرفا وكلاما عربيا ومؤلفا، وهذا مما لا يخفى فيحتاج إلى زيادة في البيان، ولا فرق

بين الفواصل التي تتماثل حروفها في المقاطع وبين السجع"، في نظر الخفاحي لا يوجد فرق بين

الفواصل المتماثلة حروفها في المقاطع وبين السجع"⁴، فكلاهما يؤدي المعنى نفسه.

¹. ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة، ص 173.

². نفسه.

³. نفسه، ص 174.

⁴. نفسه.

يتطرق " ابن الأثير " في الفصل الذي عقده للسجع بتعريفه بأنه: " تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد"¹، وقد خالف العلماء الذين لا يسمون ما في القرآن من اتحاد المقاطع "سجعا" حيث قيل في هذا الشأن: " وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة، ولا أرى لذلك وجها سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلا فلو كان مذموما لما ورد في القرآن، فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى ليؤتى بالسورة جميعا مسجوعة، كسورة الرحمن، والقمر وغيرها وبالجملة فلم تذُلْ منه سورة من السور "².

يستشهد " ابن الأثير " على قوله بآيات قرآنية، فمن ذلك قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ

وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (64) خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ^ط لَا يَمَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (65)"

(الأحزاب، 64، 65) وكقوله تعالى في سورة " طه ": طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَى

(2) إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ حَشَى (3) تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلَى (4)

الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا

تَحْتَ الثَّرَى (6) وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^ط

لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (8) (طه، 1-8) ، وكذلك قوله تعالى في سورة " ق ": بَلْ كَذَّبُوا بِالقَوْلِ

¹. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد عريضة، م1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1

1991، ص 199.

². نفسه.

لَمَّا جَاءَهُمْ فَهَمٌّ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ (5) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا

وَزَيَّنَّهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ

كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7) " (ق، 5-7)، كما يستشهد بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - فمن ذلك

ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " استحيوا من الله حق الحياء " قلنا: إننا لنستحي من الله يا رسول الله! قال: " ليس ذلك! ولكن الإستحياء من الله، أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا".¹

يقول أيضا: "واعلم أن الأصل في السجع إنما هو الإعتدال في مقاطع الكلام ، والإعتدال مطلوب في جميع الأشياء، والنفس تميل إليه بالطبع"² ثم يوضح لنا " ابن الأثير" حسن السجع غير المتكلف فذكر أنه: "إذا كان السجع محمولا على الطبع غير متكلف فإنه يجيء في غاية الحسن وهو أعلى درجات الكلام وإذا تهيأ للكاتب أن يأتي به في كتاباته كلها على هذه الشريطة فإنه يكون قد ملك رقاب الكلم يستبعد كرائمها، ويستولد عقائمها"³.

ثم يقول: " فإن قيل فإذا كان السجع أعلى درجات الكلام على ما ذهب إليه فكان ينبغي أن يأتي القرآن كله مسجوعا، وليس الأمر كذلك بل منه المسجوع ومنه غير المسجوع، وقلت مجيبا: إن أكثر القرآن مسجوعٌ ، حتى أن السورة تأتي جميعها مسجوعة، وما منع أن يأتي القرآن كله

¹. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص199.

². نفسه، ص193.

³. نفسه، ص194.

مسجوعاً إلا أنه سلك مسلك الإيجاز والاختصار، فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب¹ ويتبع ذلك بقوله: "وها هنا وجه آخر هو أقوى من الأول، ولذلك ثبت أن المسجوع من الكلام أفضل من غير المسجوع لأن ورود غير المسجوع معجزاً أبلغ في باب الإعجاز من ورود المسجوع ومن أجل ذلك تضمن القرآن القسمين جميعاً"² أما "حازم بن محمد القرطاجني" فلا يجد مانعاً من وجود السجع في القرآن، ما دام القرآن نزل باللغة العربية ومن الأساليب الفصيحة حيث يقول في هذا الأمر: "وكيف يعاب السجع على الإطلاق، وإنما نزل القرآن على أساليب الفصيحة من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلام العرب"³ ويفسر قوله هذا حيث يقولوا: "نمّا لم يجرى على أسلوب واحد، لأنه لا يحسن في الكلام جميعاً أن يكون مستمراً على نمط واحد لما فيه من التكلف، ولما في الطبع من الملل عليه، ولأن الإفتتان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد، فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع، وبعضها غير متماثلة"⁴ يمكن القول بأن سبب نفي بعض العلماء للسجع في القرآن أنه مقرون بالتكلف ولما فيه من الملل⁵.

كما نتطرق إلى التمييز بين الفاصلة والقافية حيث يشير "الزركشي" في هذا الصدد: "إلى أنه يمتنع استعمال القافية في كلام الله تعالى وحجته في ذلك: أن الشرع لما سلب عنه إسم الشعر

¹. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 194.

². نفسه.

³. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، د ط، د ت، ص 388.

⁴. نفسه.

⁵. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، م 1، ص 88.

وجب سلب القافية أيضا عنه لأنها منه، وخاصة به في الاصطلاح، وكما يتمتع إستعمال القافية في القرآن لا نطلق الفاصلة في الشعر لأدّها صفة لكتاب الله فلا تتعداه¹، وقيل إنه يقع في القوافي الإقواء، وقد قالوا في تعليقه إن مبنى الفواصل على الوقف ولهذا جاز مقابلة المرفوع بالمجرور والعكس، كقوله عز وجل: "إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ" مع قوله: "عَذَابٌ" وَأَصْبٌ" بالرفع¹.

من خلال إستعراضنا لبعض أقوال العلماء حول مسألة الإختلاف بين السجع والفواصل نستنتج أن الفواصل هي نهايات منسجمة إيقاعيا بعضها مع بعض والملاحظ أن القرآن يعنى بهذا الإنسجام عناية واضحة لما في ذلك من تأثير كبير على السمع ووقع مؤثر في النفس، وليست الفاصلة في القرآن كالقافية في الشعر تقاس بالتفعيلات، بل الفاصلة طليقة من كل قيد، حيث الفواصل تتبع المعاني، أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها.

قد رفض العلماء وجود مصطلح السجع في القرآن الكريم لإرتباطه بالتكلف والكذب أيضا لأن السجع في الجاهلية عرف به الكهان غير أنه يصيب إهتمامه بالدرجة الأولى على الشكل والمظهر دون الحقيقة والمضمون، عكس القرآن الكريم المنزه الذي يهتم بالشكل والمضمون معا.

¹. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م2، ص210.

المبحث الأول: توطئة

" سورة الأحزاب " سورة مدنية وهي ثلاث وسبعين آية ذكر أن هذه الآية نزلت في رجل من قريش كان يقال له ذو القلني، وأذنه كان يزعجن له قلبين كل منهما بعقل وافر فأنزل الله تعالى هذه السورة، ردًا عليه¹ وكان سبب قدوم الأحزاب أن نفرا من أشرف يهود بن النضير الذين كانوا قد أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى خيبر، خرجوا إلى مكة فاجتمعوا بأشراف قريش وألبوهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ووعدهم من أنفسهم النصر والإعانة، فأرسل الله عز وجل على الأحزاب يدًا شديدة الهبوب قوية حتى لم يبق لهم خيمة ولا شيء ولا توقد لهم نارا ولا يقر لهم قرارا حتى ارتحلوا خائبين خاسرين كما قال الله عز وجل " يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا وَجُنُودًا"²

وسميت بالأحزاب لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة فاجتمع كفار مكة مع عطفان وبني قريظة وأوباش العرب على حرب المسلمين ولكن الله ردّهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة³.

¹. أبو الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 2012 ص416.

². نفسه، ص420.

³. الفلوجة، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الموسوعة الإسلامية الكبرى، اسطنبول، 2000.

المبحث الثاني: الإعجاز الصوتي في سورة الأحزاب

إنَّ للصوت اللغوي أهمية في دراسة النص القرآني، من حيث نأه البنية اللغوية الصغرى المكونة للكلمات والتراكيب والآيات إلى جانب ذلك فهو عنصر أساسي في الإعجاز القرآني، والقرآن ينتقي الأصوات اللغوية بحسب الدلالات قصد تجسيد المعاني في أحسن صورة وقد عرفه الجاحظ بقوله: " والصوت هو آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظاً، ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً، إلا بظهور الصوت"¹

إذ يؤدي الجمال الصوتي الناشئ عن الإتساق والإنسجام بين أصوات الكلمة والكلمات في الجملة إلى سرعان دخول المعنى إلى العقل لأنَّ الأذن تتلذذ وترتاح إليه كما تتمتع العين برؤية المنظر الجميل واللسان العربي يميزه الجانب الموسيقي الإيقاعي في أغلب نواحيه، والقرآن نزل بهذا اللسان وجمالية التركيب القرآني تبرز إتساق المقاطع وتناسقها وانسجامها.

انطلاقاً من هذا نشرع أولاً في إحصاء الفواصل المستعملة في "سورة الأحزاب" ونسب إستعمال كل منها.

¹ محمود عكاشة، أصوات اللغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005، ص48.

2-1 - استخراج الفواصل الموجودة في سورة الأحزاب:

الحرف	عدد مرات استعماله فاصلة	النسب المئوية لاستعماله فاصلة
الميم	18	24.65%
الراء	22	30.13%
اللام	18	24.65%
الطاء	01	1.36%
النون	04	5.47%
الذال	03	4.10%
الزاي	01	1.36%
القاف	01	1.36%
الفاء	01	1.36%
الباء	03	4.10%
الهاء	01	1.36%

الجدول (1) يمثل النسب المئوية لاستعمال الفاصلة

2-2: تحليل الجدول:

نلاحظ أن صوت الراء يمثل تقريبا ثلث فواصل السورة إذ جاء فاصلة بنسبة 30.13 %، يليه صوت الميم واللام بنسبة 24.65%، ثم يأتي بعدها صوت النون بنسبة 5.47%، ويتبع ذلك صوت الذال والباء اللذين وردا بالنسبة نفسها 4.10%، ثم يليها كل من الطاء، الزاي، القاف الفاء والهاء بالنسبة نفسها وهي 1.36%.

لكن معظم الحروف العربية لم ترد كفواصل في هذه السورة منها الحاء ،التاء ،الواو....

2-3- النتائج المستخلصة من الجدول السابق:

نستنتج من الجدول أن فواصل سورة الأحزاب جاءت متعددة ومتنوعة وأيضاً بنسب متفاوتة ،حيث لاحظنا أن فاصلة الراء مثلت النسبة الأكبر مقارنة بالفواصل الأخرى ،وربما يعود ذلك إلى الخاصية التي يمتاز بها ، فتكراره يوحي بالستمرارية الحدث ، كما أنه يحمل دلالة معنوية ،فورود الفواصل بهذه النسب وبهذا الترتيب لم يأت عشوائياً بل لكل فاصلة دلالتها المعنوية وإيقاعها الخاص بها، إقواصل سورة الأحزاب بطبيعتها الصوتية تخضع لجو الآية وتساهم في تحقيق إنسجامها فلكل سورة نظامها الصوتي الخاص بها.

من خلال هذه النتائج يتبادر إلى أذهاننا عدة أسئلة منها:

- ما هي صفات ومخارج كل صوت؟

- ما هي الموضوعات المتناولة في كل فاصلة؟

2-4- مخارج وصفات كل صوت:

انطلاقاً من الإحصاء السابق لفواصل "سورة الأحزاب" إرتأينا توضيح مخارجها وصفاتها.

أ- الأصوات الشفوية:

1- الباء: صوت شفوي إنفجاري مجهور مرقق فموي يتم نطقه بأن تنطبق الشفتان انطباقاً

تاماً.

2- الميم: صوت شفوي (أنفي) مجهور مرقق يتم نطقه بأن تتطبق الشفتان انطباقا تاما¹.

ب- الأصوات الشفوية الأسنانية: يندرج ضمن هذا صوت "الفاء" فهو صوت شفوي أسناني

إحتكاكي مهموس مرقق ويتم نطقه بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالا لا

يسمح بمرور الهواء.⁽²⁾

ج- الأصوات الأسنانية:

1- الظاء: صوت رخو مجهور مفخم ينطق بوضع طرق اللسان بين أطراف الثنايا العليا

والسفلى.

2- الدال: صوت شديد مجهور مرقق ينطق بأن يلتصق مقدمة اللسان بالثة والأسنان العليا

إلتصاقا يمنع مرور الهواء.

3- الزاي: صوت رخو مجهور مرقق يتم نطقه بوضع طرف اللسان في اتجاه أسنان ومقدمة

مقابل اللثة العليا مع رفع الطبقة اتجاه الحائط الخلفي للحلق³

د- الأصوات اللثوية:

1- اللام: صوت لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مفخم ومرقق، يتشكل عن

طريق اتصال طرف اللسان بالثة.

¹. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب مكتبة الشرق، القاهرة، ط1، 2005، ص73.

². نفسه، ص 74.

³. نفسه.

2- الراء: صوت لثوي مكرر متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مرقق يتكون باندفاع

الهواء من الرئتين حتى تتذبذب الأوتار الصوتية في الحنجرة ويشق الهواء طريقه إلى

التجويف الفمي¹.

3- النون: صوت أنفي مجهور، يتم نطقه بوضع طرف اللسان مرتكزا على اللثة وخفض

الطبق ليفتح المجرى الأنفي².

هـ - الأصوات اللهوية: ويندرج تحته صوت "القاف" وهو صوت لهوي إنفجاري شديد مهموس شبه

مفخم يتشكل حيث يرتفع مؤخر الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق.

و - الأصوات الحنجرية:

1- الهاء: صوت حنجري إحتكاكي (رخو) مهموس مرقق يتكون هذا الصوت بأن تندفع من الرئتين

كمية كبيرة من الهواء تفوق تلك الأصوات الأخرى³.

إتخذت سورة الأحزاب من الإيقاع أشكالا متعددة ومختلفة في فواصل آياتها ولم تأت على

نمط واحد إذ نلمس فيها التنويع، وهذا ما أسهم في حدوث انسجام صوتي، مما جعل بعض العلماء

يظنون أنه موزون مقفى، ومن خلال هذا نصنف الفواصل حسب أنواعها إلى متماثلة ومتقاربة

وكذلك أقسامها من حيث توافر الوزن وانتقائه فوجدنا: المطرف المتوازي ، المتوازن ، المرصع ،

والمتمائل وسنبينها بالتفصيل التالي:

¹. محمود عكاشة، أصوات اللغة، ص 66 - 68.

². نفسه ، ص 71.

³. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 173.

أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (51) (الأحزاب، 50، 51) يظهر التماثل في الياء والميم.

أيضا قوله: "وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (58)" (الأحزاب، 57، 58).

وقوله: "لَا تُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (60) مَلْعُونِينَ ۗ أَيُّمًا تُقْفُوا أَخَذُوا وَقْتُلُوا

تَقْتِيلًا (61) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ۗ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا

(62)" (الأحزاب، 60-62)

تماثلت هذه الآيات في الحرفين الأخيرين الياء، واللام، لم ترد في سورة الأحزاب فواصل

متماتلة في ثلاثة أحرف ولا في أربعة أحرف إنما تماثلت في حرف وحرفين فقط.

2- المتقاربة: وهي التي تقاربت حروف رويها كتقارب الراء من اللام ومثال ذلك في قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (2) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ

وَكِيلًا (3) (الأحزاب، 2، 3)، وكذلك تقارب الراء من النون في قوله تعالى: "وَكَانَ اللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ

وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ (10) (الأحزاب، 9، 10)، وتقارب

الميم من النون في قوله تعالى: "أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (35) وَمَا كَانَ

لِلْمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ^٤

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا (36)" (الأحزاب، 35، 36)، وقوله

أيضا: يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (57)" (الأحزاب،

(57، 56).

ب- بحسب الوزن:

1- المتوازي: من الآيات الواردة في سورة الأحزاب، وكانت فواصل كل آية متوازية في الوزن

وحرف الراء وي، نجد قوله تعالى: "وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ

سَلَامٌ^٥ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (44)، (الأحزاب، 43، 44)، وأيضا قوله تعالى: "كَانَ

عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (53) إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

(54)" (الأحزاب، 53، 54).

هلهفواصل ختمت بحرف روي واحد وهو الميم، أما فيما يخص الوزن فقد جاء على

صيغة فعيلًا.

2- المطرف: ومن أمثلة قوله تعالى: "وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَأَذْكَرَنَ مَا يُتَلَىٰ فِي

بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (34) "

(الأحزاب، 33، 34).

بالرغم من أن الكلمتين تطهيرا و "خبيرا" مختومتين بنفس الحرف وهو الراء إلا أنهما تختلفان

في الوزن، فالأولى جاءت على وزن تفعيلا، والثانية على وزن "فعيلا" وأيضا قوله تعالى: إن

يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا

تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) (الأحزاب، 13، 14).

نلاحظ أن الكلمتين "فرارا" و"يسيرا" إتفقتا في حرف الروي واختلفتا في الوزن، "فرارا" جاءت

على وزن فعالا و"يسيرا" على وزن فعيلًا.

3- المتوازن: ومثاله في قوله تعالى: "فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29)

يُنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَنِحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ

صَلِحًا نُوتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31) (الأحزاب، 29-

31)، وقوله أيضا: "وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (68) يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (69) يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ

يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) " (الأحزاب، 68-71)

فكل من: كبيرا، وجيها، سديدا، عظيما، إتفقت في الوزن "فعيلا" اختلفت في حرف الروي بين

الراء الهاء، الدال والميم.

4- المتماثل: ومثاله في قوله تعالى: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

(70) يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا (71) " (الأحزاب، 70، 71).

فلفظ: "قولا" مع "فوزا" كلاهما متوازنان، وكذا "سديدا" و"عظيما" لها الوزن نفسه وقد اختلفا في

الحرف الأخير الدال والميم.

2-5- الموضوعات المتناولة في كل فاصلة.

تعنى الفاصلة القرآنية بالمعنى قبل كل شيء ولا يراد بها مراعاة الحروف ويلتقي الحرف بالمشابهة اللفظية مع المعنى، وأحيانا لا يراعي القرآن الكريم الفاصلة بل قد تأتي مغايرة عن غيرها وهذا دليل على أن المقصود بالدرجة الأولى هو المعنى، وتتضمن "سورة الأحزاب" فواصل ولكل واحدة دلالتها وذلك حسب تناسبها مع الآية وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي:

رقم الآية	فاصلتها	موضوعها
1	م	الإمتثال لأوامر الله ونواهيه
2	ر	التوكل على الله
3-4	ل	التوكل على الله والإيمان بعدالته
5	م	غفران الله لعباده إلا من تعد الباطل
6	ر	التوصية بقرابة الرحم
7	ظ	عهد النبيين بالقيام بدين الله والجهاد في سبيله
8	م	العذاب الذي أعده الله للكفار
9	ر	مطالبة الله عز وجل عباده المؤمنين بذكر نعمته عليهم
10	ن	الظنون السيئة بالله بأنه لا ينصر دينه ولا يتم كلمته
11	د	إبتلاء الله للمؤمنين بنزول الأحزاب
12 - 14	ر	وصف حالة المنافقين حين نزول الأحزاب
15- 16	ل	لا فرار من قضاء الله وقدره
17	ر	لا ملجأ إلا الله

18	ل	التعاطف والرحمة مع المعوقين
19	ر	المبالغة والنفاق
20	ل	الجبن والضعف
21	ر	الإقتداء بالنبي (ص) في أفعاله وأحواله وصبره
22	م	تحقق وعد الله بنزول الأحزاب
23	ل	الوعد الكاذب من طرف المنافقين
24	م	رحمة الله تبارك وتعالى ورأفته بخلقه.
25	ز	هزيمة الكفار ونصر الرسول
26	ق	إنزال اليهود الذين انقلبوا على النبي وأصحابه من خصونهم وقلاعهم التي كانوا يتحصنون بها.
27	ر	تبيان قدرة الله في فتحه على المسلمين الفتوح الكثيرة
28	ل	تخيير زوجات الرسول (ص) بين الدنيا والآخرة
29	م	وعد الله للمحسنات من زوجات الرسول بالأجر العظيم
30	ر	تهديد الله لزوجات الرسول بمضاعفة العقاب لمن تأتي بالفاحشة
31	م	وعد الصالحات من زوجات الرسول بالأجر والرزق الكريم.
32	ق	تمييز زوجات الرسول عن غيرهن من النساء
33-34	ر	النهى عن الشر والأمر بالخير لزوجات الرسول
35	م	مساواة الرجال والنساء في الجزاء والثواب

36	ن	قصة زينب بنت جحش مع زيد بن حارثة
37	ل	التحدث في شأن زينب وزيد
38	ر	الافتداء بسنة الله وتطبيقها
39	ب	أمر الله تعالى نبيه للاقتداء بالرسول الذين أتوا قبله
40	م	النبي (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين
41	ر	الحث على ذكر الله
42	ل	تسبيحه صباحا ومساء
44-43	م	رحمة الله بعباده
47-45	ر	أوصاف النبي (ص)
49-48	ل	التوكل على الله دون غيره وحكم الطلاق قبل المساس
51-50	م	النساء اللاتي أحل الله لنبيه الزواج بهن
52	ب	تحريم الأصناف الأخرى من النساء سوى اللاتي ذكرت
54-53	م	آداب الدخول لبيت النبي (ص) وحجاب نسائه
55	د	عدم الإحتجاب من الأقارب
56	م	الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
58-57	ن	جزاء من يؤذي الرسول والمؤمنين
59	م	نزول أية الحجاب
62-60	ل	تهديد المنافقين وجزاؤهم
63	ب	قرب الساعة

65-64	ر	بيان أهوالها
67-66	ل	حالة الكفار وندمهم
68	ر	المطالبة بمضاعفة العذاب للكفار
69	هـ	تحذير المؤمنين من إيذاء الرسول كما أذى اليهود موسى عليه السلام
70	د	الأمر بتقوى الله
71	م	الجزاء ومغفرة الذنوب لمن يطع الله
72	ل	التكاليف الشرعية التي كلف الله بها البشرية
73	م	اثر هذه التكاليف الشرعية في الجزاء

الجدول (2) يمثل الموضوعات المتناولة في كل فاصلة¹

يتبين لنا من خلال الجدول أن "سورة الأحزاب" تناولت الجانب التشريعي لحياة الأمة الإسلامية وحياة المسلمين الخاصة والعامة بالأخص أمر الأسرة فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة والهناء وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة مثل: التبني، الظهار واعتقاد وجود قلبين وطهرت من رواسب المجتمع الجاهلي وتلك الخرافات والأساطير الموهومة التي كانت متفشية في ذلك الزمان وهذا ما يحيلنا إلى وجود ثلاث محاور أساسية اهتمت بها السورة الكريمة وهي:

- الأحكام الإلهية وتشريعاتها.

- التوجيهات والآداب الإسلامية

¹ - ينظر، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، والفلوجة، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الموسوعة الإسلامية الكبرى.

- الحديث عن غزوتي الأحزاب وبنى قريظة¹.

ما لاحظناه أن "سورة الأحزاب" جاءت فواصلها على نمط مختلف فتارة نجدها متنوعة وتارة أخرى تتكرر، وهذا سبب وجيه دفعنا لطرح سؤال مهم: هل هذا التنوع والتكرار في فواصل سورة الأحزاب جاء على هذا النحو لتنسيق الأسلوب أو لمجرد التكرار أو لتناسب الأصوات فيما بينها أم لكل هذا سرا إعجازيا؟

كل هذا سنحاول الإجابة عليه بتحليلنا لسورة الأحزاب"

تستهل "سورة الأحزاب" بأسلوب نداء للرسول (ص) وهذا على سبيل التشريف والتكريم لأن لفظ النبوة مشعر بالتعظيم والتكريم، وفاصلتها "الميم" وما لاحظنا أن أغلب فواصل هذه السورة ختمت بفاصلة "الميم" وذلك لما لها من صفة الوضوح السمعي² والله في كل هذا حكمة فكل المواضيع التي تضمنتها هذه الفاصلة إندرجت في إطار واحد تحت عنوان القيم الإجتماعية الإسلامية والتشريعات الإلهية نذكر منها: طاعة الله- إبطال التبني، ثواب الصادقين وعقاب الكافرين- رحمة الله بعباده- آداب الدخول لبيت النبي (ص) - الصلاة على النبي (ص) - حكم الحجاب^{أما} عن فاصلة "الراء" فهي الأخرى وردت بنسبة معتبرة اندرجت ضمنها مواضيع متنوعة منها: ذكر بعض الصفات المنبوذة مثل: عدم الوفاء بالعهد، النفاق، الكذب، بالإضافة إلى ذكر بعض الأحكام والقيم الإسلامية مثل: الميراث بقرابة الرحم، الاقتداء بالأسوة الحسنة في رسول الله (ص)، تحريم التبرج، الحث بإيقام الصلاة، إيتاء الزكاة. والإلتزام ببعض القيم الروحية مثل: قراءة القرآن الكريم، طاعة الله عز وجل، ذكر نعمته وفي الأخير تحدث عن عقاب المنافقين ومضاعفته

¹. الفلوجة، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الموسوعة الإسلامية الكبرى.

². خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص29.

العذاب لهم، ثم جاءت فاصلة "اللام" ومن أهم ميزاتها العلو والارتفاع¹. وهذا العلو والارتفاع في الصوت والمعنى يتوافق مع مضمون الآيات التي جاءت على هذا النحو، إذ توحى الفاصلة بمكانة الله وعظمته وصدقه ورحمته بعباده فهو المتوكل عليه ولا ملجأ إلا إليه. إضافة إلى أن هذه الفاصلة احتوت مواضيع متنوعة منها: حكم الطلاق تذكر نعمة الله بتسبيحه بكرة وأصيلا، صفات المنافقين ولعنهم جزاؤهم المنتظر، ثم ينتقل بعدها إلى فاصلة "الطاء" والتي وردت لمرة واحدة وهي الأخرى تحمل ثلاثة قيم أساسية منها: الوفاء بالعهد (وفاء النبيين بعهدهم)، الصدق (صدق النبيين مع بعضهم البعض) الإيمان (الإيمان برسالة محمد (ص))، وفي هذا تشريف وتعظيم لخاتم الأنبياء، بعدها وردت فاصلة "النون" وهي من الأصوات المجهورة²، التي تمتاز بالقوة فقد إختاره سبحانه وتعالى ليبين عظمة منزلته، قوته، هيئته، وقدرته العظيمة في قهر الكفار، وفطنته في ردّ الظنون السيئة به (غزوة الأحزاب) ،لتأتي فاصلة "الدال" ذو الصفة الانفجارية³ وهذه الميزة تتلاءم وحالة المؤمنين بهذا الإبتلاء العظيم الذي أصابهم. كما تطرقت هذه الفاصلة إلى حكم الحجاب وارتدائه أمام المحارم وهذا من بين أحكام الشريعة الإسلامية، أما عن فاصلة "الزاي" فقد بينت لنا مدى خيبة أمل المشركين الكفار بعودتهم مهزومين مقهورين وتبيان عظمة الخالق في قهرهم وصدّهم لتأتي بعد "الزاي" فاصلة "القاف" حاملة معها عنصر المفاجأة⁴ تضمن هذا قدرة الله وعظمته في زرع الخوف في قلوب الكفاروا نزالهم من قلاعهم اللاتي كانوا يتحصنون بها، وكانت النتيجة فتح الحصون والقلاع والإستسلام للمسلمين، أما فاصلة "الفاء" فقد حملت معنيين هما:

¹. خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن، ص29.

². حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس لصوتي الحديث، ص174.

³. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات الغوية، ص161.

⁴. خالد قاسم بني دومي، المرجع السابق، ص 63.

الرفعة والرتبة الشريفة لزوجات الرسول (ص) المتقيات الصالحات والمعنى الثاني: حثهن ونصحهن بعدم مخاطبة الرجال برفقة في الصوت حتى لا يزرع في قلوبهم النية السيئة، بعدها جاءت فاصلة "الباء" والباء يدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً¹. وفي هذا علاقة بدلالة الآية وحقا بلغ المسلمين غايتهم بهزيمة الكفار وذلك بمساعدة الرحمن ومباركته، في الأخير ننتهي إلى فاصلة "الهاء" التي تحمل معنى التلاشي² ولهذا علاقة بالآية الكريمة وحقا تلاشى الكفار بكشف نفاقهم وكذبهم للناسوا، ظهر براءة موسى عليه السلام ذو الرفعة والمكانة العالية.

لا يمكننا أن نخلص من هذا الحديث دون أن نذكر العلامة الإعرابية التي انبنت عليها فواصل السورة الكريمة وهي حركة "الفتحة" إلا نأه في بعض الحالات زادت الألف في مثل كلمة السبيل، والرسول رغّلن كلمة السبيل ذكرت بدون ألف في "الآية 4" ويعود السبب ربما إلى نأه ليس هناك عذاب وصراخ. عكس السبيل والرسول لا في الآيتين (66-67) اللتان تحتويان معنى الندم والحسرة من طرف الكفار وهم يحترقون في نار جهنم وينادون بأصواتهم العالية على عدم إتباعهم لسبيل الله ورسوله الكريم³.

ما نستخلصه في الأخير أن القرآن الكريم لا أولى أهمية بالغة للمعنى، وهذا لا يعني أنه أغفل المبني، فقد إهتم بكلاهما لكنه قدم المعنى بالدرجة الأولى لأنه الهدف المرجو، فتنوع فواصل "سورة الأحزاب" تماشي مع تنوع موضوعاتها كما أن مواصفات هذه الفواصل انطبقت مع معنى

¹. خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن، ص 63.

². نفسه.

³. ينظر: السعيد وعزوز، الحقائق المكلفة في بيان أعجاز فواصل الآيات المنزلة، دط، جامعة القرويين، مسلك

الآيات الكريمة، والانتقال الذي تم بين الفواصل لم يكن عشوائياً ولم يخل بالمعنى بل ساهم في خلق إنسجام بين الموضوعات فكل موضوع يكمل الآخر، فلا يمكن للقيم الإجتماعية أن تتم إلا باستنادها لقيم الشريعة الإسلامية وأحكامها. أما عن التناسب الموسيقي بين الآيات فقد أوجده الحركة الإعرابية "الفتحة التي خلقت جواً من التناغم والإنسجام والتآلف بين الآيات، وكل هذا يحيلنا إلين الفاصلة لم تأت لمجرد التكرار وتنميق الأسلوب بقدر ما جاءت محافظة على تناسب كل عنصر لفظي بمعناه الحقيقي وهنا يظهر وجه الإعجاز.

المبحث الثالث: تأثير الفاصلة على المعنى

من المعلوم أن القرآن الكريم يعني بالإنسجام الصوتي في الفواصل القرآنية، وقد يتوصل إلى ذلك بما يتيح للغة استعماله إذا وجد داعياً له، فيمد في موطن لا تراه موطن مد أو قد يحذف طلباً لإنسجام الفاصلة، وقد يقدم لفظة في موطن أو يؤخرها والذي نريد أن نؤكد هنا أن القرآن الكريم لا يفعل ذلك على حساب المعنى البتة فإنه المطلوب بالدرجة الأولى، فيأتي بالفاصلة منسجمة مع أخواتها عند اقتضاء المعنى ذلك فإذا اقتضى غير ذلك لم يراع الفاصلة ولم يحسب لها حساباً إنما تكون المراعاة للمعنى أولاً فإنه السيد في التعبير القرآني، لذلك قد يأتي بفاصلة لاتشبهها فاصلة في جميع السورة وإن كثرت آياتها وقد يأتي بفاصلة تختلف عما في سياقها كل ذلك طلباً للمعنى¹.
وذلك ما سنوضحه فيما يلي:

يورد عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" فصلاً كاملاً عنوانه "القول في التقديم والتأخير" فيقول "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يعبر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر

¹. ينظر: فاضل صالح السمرائي: من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان، ط3، 2012، ص163.

فتجد سبب أن راقك ولطيفه عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان¹، تحدث عبد القاهر الجرجاني في كتابه عن أهمية التقديم والتأخير وما يحمله من فوائد بارزة الأثر تلفت انتباه القارئ.

3-1: التقديم والتأخير:

3-1-1: تقديم المبتدأ:

3-1-1-1: تقديم خبر شبه جملة: نجد مواضع تقديم شبه جملة على المبتدأ في الآيات (23، 32، 60) وقد جاء هذا التقديم لغرض العناية والاهتمام²، فتقديم الخبر وهو شبه جملة جاء ليتوافق مع مضمون الآية، بأن القلوب هي مستقر الخداع ومحل استقرار المرض ومبعث النفاق لأن هذا المرض وهو الخداع والنفاق لم يكن عرضاً زائلاً وحالة عابرة وإنما كان مستقراً ومستوطناً، فذلك المرض والمقر مبعث العناية والاهتمام وهذا الغرض هو الذي نجده في تقديم الخبر في قوله تعالى: **وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ**

وَرَسُولُهُ إِلَّا عُرُورًا (12) (الأحزاب، 12) حيث استعير المرض الذي هو آفة الجسم، أو الخلل فيه لما يعرض للقلوب من سوء الاعتقاد والغلط والحسد والميل إلى المعاصي والعزم عليها واستشعار الهوى والجبين والضعف وغير ذلك فيما هو شبه بالمرض، وقال في قلوبهم مرض ولم يقل مرضت قلوبهم أو قلوبهم مريضة ليوحي بأن المرض قد أقام واستقر في هذه القلوب فهو فيها ماكث ومقيم وكأن هذه القلوب قد تمكنت من هذا المرض تمكن الوعاء مما فيه.

¹ - علي عبد الله حسين العنبيكي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، ص 62.

² - علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن، ج2، دار المدار الإسلامي، ط1، 2006، ص 263.

فتقديم الخبر جاء للإهتمام بهذه الظرفية التي حرصت على ما فيها وحفظته وكأذها تأتي أن تغادره¹ فالتقديم هنا جاء لتحقيق التناسب والإهتمام برعاية الفاصلة.

3-1-2 تقديم خبر أن أو متعلقه:

3-1-2-1: الإهتمام والتوكيد والتخصيص ورعاية الفاصلة: كقوله تعالى: "وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ"

بِأَنَّ هُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (47)" (الأحزاب، 47) حيث قدم خبر أن وأخر إسمها في

الموضعين لما أشرنا إليه من الإهتمام بمعاد الضمير وهو المؤمنون لغرض إسرارهم وإبهاجهم بالبشارة ولتخصيصهم بها وتوكيد ذلك التخصيص لتحقيق رعاية الفاصلة فهي ثلاثة مواضع اجتمع فيها الإهتمام والتوكيد والتخصيص ورعاية الفاصلة بتقديم خبر أن² خل اسم أن وذلك لتتلاءم الفاصلة مع ما قبلها.

3-1-2-2: التشنيع ورعاية الفاصلة: نجد هذين الغرضين في تقديم متعلق خبر كان "عند الله"

في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ

بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (53)" (الأحزاب، 53)، فتقديم "عند الله"

فيه تشنيع لمن يؤذي رسول الله وينكح أزواجه بعد مماته فمثل هذا الأمر يعد غاية الشناعة والقبح

¹ - علي أبو قاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن، ص 254.

² - نفسه، ص 574.

وفي هذا الذي نهى عنه سبحانه وقبح فعله فيه إعلام تعظيم الله لرسوله ومع هذا الغرض تحقق التماس برعاية الفاصلة¹.

3-1-3-2: الإهتمام والتنبيه ورعاية الفاصلة: تلتقي هذه الأعراض في تقديم متعلق خبر كان

التي التقى فيها الإهتمام والتنبيه ورعاية الفاصلة في قوله تعالى: "كَانَ ذَلِكَ فِي

الْكِتَابِ مَسْطُورًا(6) (الأحزاب، 6) وبذلك تكون مواضع تقديم متعلق خبر كان على خبرها

للإهتمام والتنبيه ورعاية الفاصلة².

3-1-2-4: الإهتمام والتنويه ورعاية الفاصلة: في قوله تعالى: "يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَّأهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا^٤ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (69)"

(الأحزاب، 69)، قدم الظرف "عند الله" للإهتمام والتنويه بمكانته، فلوجهة موسى عنده سبحانه كان

عز وجل يميظ عنه التهم ويدفع الأذى ويحافظ عليه ولا يوصف بنقصه ومع إظهار الإهتمام و

إعلاء التنويه تم للفاصلة أن تكون متماثلة مع غيرها من فواصل السورة.

3-1-2-5: التوكيد ورعاية الفاصلة: من أعراض تقديم متعلق خبر كان توكيد بعض صفات

الله سبحانه ورعاية الفاصلة في قوله تعالى: "وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (40)"

¹ - علي أبو قاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن ، ص 502، 503.

² - نفسه، ص 497.

(الأحزاب، 40)، والغرض تأكيد إحاطة التناسب اللفظي برعاية الفاصلة¹ وكذلك تحقق التوكيد

ورعاية الفاصلة بالتقديم الذي في قوله تعالى: "وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (27)"

(الأحزاب، 27)، فالتقديم حقق توكيد عموم قدرته سبحانه رُلاً قدرته ذاتية ولا تختص بشيء دون

شيء، وجعل الفاصلة متماثلة، وفي قوله تعالى: "لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ

تَبْدَلَ مِنْهُنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ رَقِيبًا (52)" (الأحزاب، 52) ختمت الآية بقوله "وكان رقيباً للتحذير عن مجاورة حدوده

وتخطي حاله وحرامه وقدم متعلق خبر كان "على كل شيء" لتحقيق أمرين: توكيد عموم مراقبته

سبحانه، وتحقيق التناسب اللفظي برعاية الفاصلة².

3-1-2-6: التنبيه والحث والتخصيص: إذا نظرنا في تقديم خبر كان (لكم) على إسمها "أسوة

حسنة" في قوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21)" (الأحزاب، 21) نستتبط أن وراء هذا التقديم تنبيه للمقدم

وحدث له على الإقتداء، فما قدم ضمير المخاطبين وهم المؤمنون إلا لتتبيهم إلى ما يجب الإقتداء

به وهو الرسول الكريم وحثهم على سلوك مسلكه، فالأسوة الحسنة هي خصلة حسنة حقها أن يؤتى

بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد، وهو في نفسه قدوة يجب التأسى بها والمؤسى برسول الله

¹ - علي أبو قاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن، ص 498.

² - نفسه.

هو الذي يكون ذاكرة، والأسوة الحسنة في رسول الله أمر مؤكد بالقسم وبالجملة الإسمية وبالتقديم ولكن الغرض الظاهر هو التنبيه إليها والحث عليها¹

3-1-3: تقديم المفعول:

3-1-3-1: المواضع التي قدم فيها المفعول به ضمير الغائبين: المتصل في قوله تعالى: إِنَّ

الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

(56) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا

بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا" (57) (الأحزاب، 56، 57)، بذلك يكون ما قدم فيه المفعول به ضميرا

متصلا على الفاعل لغرض رعاية الخفة وتحقيق الإيجاز².

3-1-3-2: تقديم المفعول به على فعله دون شغل الفعل بضميره:

تقديم المفعول به إسما ظاهرا: الاهتمام والتناسب المعنوي ، إتقى الغرضان في تقديم (فريقا) مرة

وتأخيره مرة أخرى في قوله تعالى: "وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَلَهُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ

صِيَابِهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا

(26)"(الأحزاب ، 26)، فتقديم فريقا على عامله (تقتلون) وعدم تقديمه على (تأسرون) لبيان شدة

¹ - علي أبو قاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن ، ص 466.

² - نفسه.

الاهتمام بالفريق الأول لأن ذلك الفريق هم رجال القبيلة الذين نقلتهم يتم الاستيلاء على الأرض والأموال والأسرى، أما الفريق الثاني وهو الواقع عليه الأمر فلا داعي لتقديمه لضعفه وقلة حيلته وعدم أهميته بالنسبة للفريق الذي وقع عليه القتل والتقديم والتأخير في الجملتين أظهر شيئاً آخر هو الإنسجام مع الواقع الخارجي، أعني التناسب المعنوي وهو أن ترتيب الألفاظ قد يتناسب مع المعنى المحقق في الخارج، فلولا تقديم المقاتل بما قتل ولولا قتله لما أيسر الذي تأخر عنه، إن تقديم بعض الألفاظ وتأخير بعضها رسم لوحة واقعية معبرة عن الواقع، فالتقديم جاء مقرراً لما وقع في ساحة المعركة من جانبين أحدهما أن المقدم مقتول والمؤخر مأسور والآخر أنه لا فصل بين القتل والأسر، وأخر مفعول الأسر حتى لا يفصل بتقديمه بين الفعلين، ولاعتقد أن أسلوباً كهذا في دقته وتناسبه يسهل العثور على مثله في غير القرآن الكريم.¹

يدرج "الزمخشري" رأيه في هذا قائلاً: حيث أنه لا يرفض الجانب الجمالي للتقديم بل يشترط معه وجوب إيفاء المعاني حقها فقد نقل عنه السيوطي ذلك من كشافة القديم نقل قوله: " لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرد ما إلا مع بقاء المعاني على سردها، على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتتامة فأما أن تهمل المعاني وتهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه فليس من قبيل البلاغة² فهم من هذا القول أن الزمخشري لا يرفض جانب التقديم والتأخير بشرط عدم المساس بالمعنى وذلك من خلال حسن النظم وانتقاء الفواصل الملائمة لتلك المعاني رأياً الفواصل تابعة للمعاني.

¹ - علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن، ص 597. 598.

² - نفسه، ص 223.

كما يورد إبراهيم السمراي رأيه فيقول: "وأني رأى أن التقديم قد حقق أيضا غرضا أسلوبيا وهو الحفاظ على النظم الذي يوفره ورود الآي على الميم والنون في أواخر الفواصل" ويقول أيضا: "والتقديم يوفر نظام الفواصل الذي انعقدت عليه السورة بولي كما ذهب غير واحد من أن التقديم لغرض الحصر وهذا يعني أن العناية بالشكل في نظام الفواصل هذا هي وحدها إستدعت هذا التقديم وليس من أجل غرض آخر"¹ حسب رأي السمراي أن التقديم غرض واحد، وهو انتظام الفواصل على نمط واحد وذلك لتحقيق التناسق والإنسجام وخلق جو في السورة والمعنى والسياق ومراعاة الفاصلة.

2-3: الحذف والزيادة:

يحققان إنسجاما بديعيا بين الفواصل وتناغما صوتيا لا مثيل له في غير القرآن الكريم، وهما في الوقت نفسه يحققان الغرض المعنوي المطلوب من هذا البناء الجديد ، إذ تقع الفاصلة في موقعها المناسب من حيث أداء المعنى وأداء الغرض الصوتي الذي تتطلبه الفواصل القرآنية.

1-2-3: الزيادة:

1-2-3-1 : زيادة حرف المد (الألف): زيدت الألف في الوقف في قوله تعالى: "وَتَظُنُّونَ"

بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10)" (الأحزاب:10)، "وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (66)" (الأحزاب،66) و"أَضَلُّونَا"

السَّيِّئَا (67)" (الأحزاب، 67).

¹ - علي عبد الله حسين العنبيكي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، ص 88.

ليست هذه الألفات منقلبة عن تنوين ، لأن (ال) لا يجتمع معهما التنوين وإنما زيدت هذه الألف زياً مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف ، فزيد على النون ألف لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل¹ ، حذف التنوين في (الظنوناً، الرسولاً، السبيلاً) لأنها جاءت معرفة بـ "أل" زيدت الألف لثبوت مع فواصل السورة، ومن المعروف أن التعريف والتنوين لا يجتمعان في اسم واحد.

3-2-1-2: صرف ما لا ينصرف: ذكر السيرافي (ت 368هـ) أنهم شبهوا مقاطع الكلام للم جمع وإن لم يكن موزوناً وزن الشعر بالشعر في زيادة هذه الحروف حتى جاء ذلك في أواخر الآي من القرآن وعد من قوله تعالى: "أَضَلُّونَا السَّبِيلَ (67)" (الأحزاب، 67)، "وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (10)" (الأحزاب: 10)،² زيدت الألف لتتوافق رؤوس الآي مع بعضها.

3-2-2: الحذف:

حذف حرف الألف في كلمة السبيل في قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (4)" (الأحزاب، 4)، فالمقام لا يقتضي المد بخلاف ذلك³ ولو كانت الفاصلة مقصودة لذاتها لزيدت هذه الألف في كلمة "السبيل" التي تشكل فاصلة.

لقد تبين لنا مما مر أن القرآن لا يعني بالفاصلة على حساب المعنى ولا على حساب مقتضى الحال والسياق، بل هو يحسب لكل ذلك حسابه، فهو يختار الفاصلة مراعي فيها المعنى والسياق

¹ - علي عبد الله حسين العنبيكي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية ، ص 261.

² - نفسه، ص 142.

³ - خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص 216.

والجرس ومراعي فيها خواتم الآيات وجو السورة ، فكل من التقديم والتأخير للحذف والزيادة لم تذَل بالمعنى بل ساهمت في إثارة النص القرآني وخلق جو الإنسجام والتناسق والتناغم بين آيات السورة ففواصل القرآن العظيم تجمع بين اللفظ والمعنى ، فالألفاظ تحتاج إلى الفاصلة ليبدو التعبير في أجمل عبارة ، والمعاني تحتاج إلى الفاصلة لتدل عليها ، وكل هذا جاء خلافاً لكلام البشر لما فيه من مبالغة في الإهتمام بالصنعة اللفظية مع إغفال جوانب عدة ، نجد ابن رشيق يقول في هذا المقام: " ومن الشعراء من يضع كل لفظة موضعها لا يعدوه فيكون كلامه ظاهراً غير مشكل وسهل غير متكلف ومنهم من يقدم ويؤخر إمّا لضرورة وزن أو قافية وهو أعزواً مما ليدل على أنه يعلم تصريف الكلام ويقدر على تعقيده وهذا هو الغي بعينه"¹ إذن نجد بعض الشعراء إذا حافظوا على الوزن والقافية ضاع المعنى وإذا حافظوا على المعنى ضاع الوزن والقافية وفي هذا الصدد نجد العباس ابن الأحنف يقول في أحد أشعاره:

وكَدَتْنِي مِنَ الْهَمِّ وَمِثْيَابًا ١

سَدَّ بَتْنِي مِنَ السُّوْرِ وَرِثْيَابًا ١

قَدَّتْ لِي مِنَ الْمَنِيَّةِ بَابًا 2١

هَذَا أَغْلَقْتُ مِنَ الْوَصْلِ بَابًا ١

فهنا نجد أن الوزن أصبح مطلباً شعرياً ومن أهم تقنياته التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير فنجده قدم كلمة "ثيابا" تارة وأخرها تارة أخرى وأيضاً فعل ذلك بالنسبة لكلمة "بابا".

¹ - علي أبو القاسم عون، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص 213.

² - نفسه، ص 191.

خاتمة:

في نهاية هذا البحث المتواضع بجانبه النظري والتطبيقي ،وعلى ضوء ما سبق توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها كما يلي:

- تعد الفاصلة القرآنية أحد أعمدة السور القرآنية وقد إهتم بدراستها العديد من علماء القرآن وأهل البلاغة فأخذت رصيذا وافرا في كتبهم.

- إختلاف العلماء في تحديد ماهية الفاصلة القرآنية ،هناك من يراها "حرفا"وهناك من يراها "كلمة" وهناك من يراها "جملة" وهناك من يراها رؤوس الآي والأكثر تداولاً "الفاصلة" و"رأس الآي".

- الفواصل وسيلة يستعان بها لفهم المعاني القرآنية وتكمن وظيفتها الدلالية في الفصل بين آية وأخرى ، كما أن الفواصل تابعة للمعاني وليست المعاني تابعة لها .

- تتميز الفاصلة بإيقاع صوتي ويضفي هذا الصوت جمالا وإعجازا لا نجده في تأليف عربي.

- الفاصلة في القرآن الكريم بمثابة السجع في النثر، والقافية في الشعر ، وهذا ما أدى إلى نشوب نزاع بين العلماء حول إطلاق السجع في القرآن ، فمنهم المؤيد ومنهم المعارض ولكل واحد حجة ودليل يعتمد عليه في تدعيم رأيه.

- تتناسب الفواصل وتلاؤمها مع دلالة السور القرآنية رغم ورودها على نمط مختلف (تنوع في الفواصل)

-موضوعات سورة الأحزاب جاءت عبارة عن قيم دينية وإجتماعية .

- الفاصلة تعد مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، لما لها من تأثير على النفس ووقع على السمع فهي تبهر السامع وتعجزه على الإتيان بمثله.

يراعي التقديم والتأخير المعنى للحفاظ على الإيقاع المتميز للسورة، على خلاف الشعر الذي إذا راعى الوزن والقافية ضاع المعنى والعكس .

- من أهم خصائص القرآن الكريم قوة ألفاظه وتناسق أصواته .

- تأتي الفاصلة التي هي جزء من كل الآية لتجمع بين حسن الصياغة وبلاغة المعنى.

رغم كل ما بذلناه من جهلاً أن بحثنا لم يسلم من النقص، وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل ، كما نأمل أن يكون بحثنا هذا بمثابة دلائل نضعها في طريق من أراد السير على هدى القرآن ، ونرجو أيضاً أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الكريم الرحمان.

قائمة المصادر والمراجع

المصحف الشريف

قائمة المعاجم:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت ط4
2005.
2. عبد الحميد الهنداوي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

قائمة المصادر والمراجع:

3. ابن الأثير، المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر، تح: كامل محمد عريضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991.
4. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2002.
6. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتب دار التراث، دط، دت.
7. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت لبنان ط3، 2009.
8. السعيد وعزوز، الحقائق المكلفة في بيان إعجاز فواصل الآيات المنزلة، دط، جامعة القروين، مسلك الدراسات العربية، 2007، 2008.
9. السيوطي، جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، دط 2010.
10. الفلوجة، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الموسوعة الإسلامية الكبرى، اسطنبول 2000.
11. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد حبيب ابن خوجة، دار الكتب الشرقية، دط، دت.
12. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، مكتبة الشرق، القاهرة، ط1، 2005.
13. خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

14. عبد الرحمان ابن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003.
15. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1992.
16. علي عبد الله حسين العنكبي، البناء اللغوي في الفواصل القرآنية، دار صفاء عمان، ط1 2011.
17. فاضل صالح السمرائي، أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان، ط3، 2012.
18. فهد خليل زايد، الإعجاز القرآني في علم المعاني، دار يافا العلمية للنشر، الأردن عمان ط2009
19. كمال الدين عبد الغني المرسي، أحمد محمود المصري، دراسات في الإعجاز القرآني دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.
20. كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، مكتب اللامعي الحديث الإسكندرية، ط1، 1999.
21. محمد البركات، محمد أبو علي، دراسات في الإعجاز البياني، دار وائل للنشر عمان ط1 2000.
22. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان للنشر والتوزيع، ط2 2000.
23. محمود عكاشة، أصوات اللغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ، ط1 2005.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۗ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۗ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لَيْسَ عَلَى الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَعِذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سِيلُوا الْفِتْنَةَ لَاتَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ

وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَحِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٧﴾ * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۗ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۗ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۗ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۗ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ۗ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٩﴾ تَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۗ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ۗ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۗ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ۗ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿١٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ ۗ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۗ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿١٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۗ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿١٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُوعُوهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٧﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِّأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَ ۗ أُمْتِعُنَّ وَأَسْرِحُنَّ ۗ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٩﴾ يَنْسَاءَ النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۗ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٠﴾

* وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلَ صَالِحًا نُؤْتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا
 ﴿١٦٦﴾ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ اتَّقِيْتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي
 قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿١٦٧﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۗ وَأَقِمْنَ
 الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١٦٨﴾ وَأذْكَرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿١٦٩﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ
 وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
 وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِتِينَ وَالصَّابِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ
 كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٧٠﴾

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿١٧١﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ
 عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ۗ فَلَمَّا
 قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَ لِلْكِتَابِ لِأَنَّكَ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا
 مِنْهُنَّ وَطَرًا ۗ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿١٧٢﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۗ سُنَّةَ اللَّهِ
 فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ۗ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿١٧٣﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
 وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿١٧٤﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ
 اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿١٧٦﴾
 وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٧٧﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿١٧٨﴾

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۗ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ۖ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا
﴿٤٧﴾ وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنْفِقِينَ ۚ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَتَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ۚ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ۖ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي
ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ۚ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ۖ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ
خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ۖ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً ۖ إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

﴿٥١﴾ تَرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُعْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ۖ وَمَنْ أَبْتَغَيْتَ مِنْمْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۗ
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥٢﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ
أَعْبَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ بْنِ إِدْنَةَ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ ۗ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ
مِنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ ۚ مِنَ الْحَقِّ ۗ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ ۚ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ
أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ۚ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ
بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٥﴾

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ۖ وَاتَّقِينَ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ * لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ ۗ أَيُّنَمَا تُقْفُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ لِقَائِهِ ۚ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦١﴾

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٣﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا ۖ أَبَدًا ۗ لَا تَجِدُونَ وِلْيًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٤﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يٰلَيْتَنآ أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنآ إِنآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٦﴾ رَبَّنآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٩﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٠﴾ إِنآ عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۗ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧١﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٢﴾

فهرس الموضوعات:

1	كلمة شكر وتقدير.....
3-2	الإهداء.....
6	المقدمة.....
الفصل الأول: الفاصلة القرآنية	
10	1- المبحث الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.....
14	2- المبحث الثاني: أنواع الفاصلة.....
18	3- المبحث الثالث: مصطلح السجع وعلاقته بالفاصلة.....
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الأحزاب	
30	1- المبحث الأول: توطئة لسورة الأحزاب.....
31	2- المبحث الثاني: الإعجاز الصوتي في سورة الأحزاب.....
32	1-2: إستخراج الفواصل الموجودة في سورة الأحزاب.....
32	2-2- تحليل الجدول
33	2-3: النتائج المستخلصة من الجدول.....
33	2-4: مخارج وصفات كل صوت.....
41	2-5: الموضوعات المتناولة في كل فاصلة.....
48	3- المبحث الثالث: تأثير الفاصلة على المعنى.....
49	3-1: التقديم والتأخير.....
56	3-2: الحذف والزيادة.....
59	خاتمة.....
60	قائمة المصادر والمراجع.....
62	الفهرس.....
	الملحق